رقم الترميز الدولي / ISSN: 2710-2653
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019
تاريخ استلام البحث 27 / 3 / 2022
تاريخ قبول البحث 10 / 4 / 2022

أثر المتغيرات الذاتية والموضوعية في السلوك السياسي الخارجي

The Effect Of Subjective And Objective Variables On Behavior Foreign Politician

د. محمد مرعي جاسم
Dr . Muhammad Maree Jassim
جامعة الامام الصادق (ع) / فرع المثنى
Imam Al-Sadiq University / Al-Muthanna Branch
mohammed.10@sadiq.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

انصرف البحث لدراسة المُتغيرات المؤثرة في السلوك السياسي لصانع القرار في الوحدات السياسية الدولية. اذ تنوعت تلك المتغيرات بين ذاتية(شخصية) ارتبطت من جهة بالتنشئة الاجتماعية والبناء النفسي لصانع القرار ، ومن جهة اخرى بالدينامية السياسية التي يعيش بكنفها صانع القرار (الاقليات ، الاحزاب ، الاعلام ، والراي العام) ، ومتغيرات اخرى موضوعية كالنسق الفكري العام السائد في الوحدة السياسية الدولية المتضمن العقائد الفلسفية والايديولوجية وفهم التاريخ والارادة السياسية من ناحية ، ومتغيرات ادراكية كالقيم والتصور والتي تحدد الاطار العام لرؤية صانع القرار للبيئة المحيطة به والتي تختلف في الكثير من الاحيان عن حقيقة تلك البيئة من ناحية اخرى .

الكلمات المفتاحية : (**متغيرات، عقائد ، ادراك ، قيم ، تصور**)

Abstract

The research focused on studying the variables affecting the political behavior of the decision-maker in the international political units. These variables are varied between subjectivity (personality) that was associated on the one hand with the social upbringing and psychological construction of the decision maker, and on the other hand with the political dynamism under which the decision maker lived (minorities, parties, media, and public opinion), and other objective variables such as the general intellectual pattern prevailing in the political unit It includes philosophical and ideological beliefs, an understanding of history and political will on the one hand, and perceptual variables such as values and perception, which determine the general framework of the decision-maker's vision of the surrounding environment, which often differs from the reality of that environment on the other hand.

Keywords : (variables, beliefs, perception, values, perception)

المقدمة

لاريب ان سلوك صناع القرار في مختلف الوحدات السياسية الدولية ، لا يمكن دراسته وتحليله وفقاً للحسابات الكمية فقط . أو وفقاً للمقاييس الرقمية المرتبطة بموقع اقليم الدولة وحجم السكان ، والموارد الاقتصادية والقوة العسكرية . ذلك لان الاساس في تحليل ذلك السلوك يرتبط بمتغيرات معنوية (اعتبارية) أخرى توثر بصانع القرار السياسي الخارجي .إذ يتأثر ذلك السلوك بالمدركات والصور الذهنية لصانع القرار، واسلوب فهمه للمثيرات الخارجية في الواقعين الاقليمي والدولي. كما يرتبط بالطباع الشخصية

والتنشئة الاجتماعية والعقائد الفلسفية التي يعتنقها صانع القرار ، ناهيك عن تجاربه الشخصية ودرجة عزمه وتصميمه في مواجهة تحديات البيئتين الداخلية والخارجية.

تنبع اهمية الموضوع من ندرة الدراسات ، ولاسيما العربية ؛ التي عنت بموضوعة المتغيرات الخاصة بصانع القرار , وتترك تأثيراً واضحاً في سلوكه السياسي الخارجي. فقد عكف الغالبية من الباحثين على دراسة تأثير البيئة الدولية (النظام السياسي الدولي والقوى المهيمنة في الساحة الدولية)، وان اشار البعض منهم الى المتغيرات الداخلية ؛ الا ان الاهتمام بدراسة المتغيرات الذاتية (الشخصية) كانت نادرة جداً . ولاجله يضحى الهدف من هذا البحث : معرفة المتغيرات الذاتية (المدخلات in put) التي تؤثر في صانع القرار ، وتحدد خياراته في اتخاذ القرارات (المخرجات out put)المرغوب فيها لتحقيق المصلحة الوطنية لبلده.

اما الاشكالية الاساس في دراسة تأثير المتغيرات الذاتية فتمكن في :

- التفاوت واليون الشاسع ، احياناً ؛ بين الواقع المحيط بالوحدة السياسية الدولية ، وبين صورة ذلك الواقع في ذهن صانع القرار ، وتصوراته عن ذلك الواقع.
- التباين في سلوك صناع القرار ازاء موقف او بيئة دولية محددة، تبعاً لطباعهم وتنشئتهم والقيم التي يؤمنون بها.

وتثير هذه الاشكالية اكثر من تساؤل : ما أهم المتغيرات الذاتية في سلوك صناع القرار حيال المشكلات الدولية ؟ ولماذا يتباين سلوك صناع القرار وردود افعالهم ازاء مواقف ومثيرات داخلية وخارجية محددة؛ كالأزمات الداخلية والنزاعات والحروب ؟

وفي محاولتنا حل تلك الاشكالية ينصرف البحث لأثبات فرضية مؤداها ؛ ان ردود افعال صناع القرار لمتغيرات البيئتين الداخلية والخارجية ، وبالتالي سلوكهم السياسي الخارجي يتباين ويتعدد بتنوع طباعهم وتنشئتهم الاجتماعية والقيم التي يؤمنون بها . ولإثبات تلك الفرضية ستستخدم منهج التحليل النظمي(Systemic Method) ، اذ تجد فيه المنهج المناسب لدراسة مثيرات البيئة الخارجية (المدخلات) وردود افعال صناع القرار (المخرجات) بصيغة مواقف وقرارات سياسية خارجية.

لأجل كل ما تقدم توزعت هيكلية البحث على مبحثين ؛ تضمن الاول : المتغيرات الذاتية الخاصة بصانع القرار ذاته ، وعبر مطلبي ؛ الاول : الطباع الشخصية لصانع القرار . والثاني : الدينامية السياسية (الحركة السياسية الداخلية) . اما المبحث الثاني فتناول المتغيرات الخارجية (الموضوعية) التي تؤثر في صانع القرار ، اذ انصرف المطلب الاول منه البحث في النسق الفكري العام داخل الوحدة السياسية الدولية. اما الثاني فتناول المتغيرات الادراكية لصانع القرار ، ثم تضمن البحث خاتمة لاهم نتائجه:

المبحث الاول : المتغيرات الذاتية (الشخصية)

يقصد بتلك المتغيرات ما يرتبط بصانع القرار ذاته ، سواء كانت طباع موروثه او مكتسبة . وتكوينه النفسي والاجتماعي ، فضلاً عن كيفية ادراكه للبيئة المحيطة به واسلوب فهمه لما يحيط به من مثيرات ، والتي تحدد جميعها سلوكه السياسي ، وطريقة تفاعله مع البيئتين الاقليمية والدولية ، والرد على مثيراتها ولأجله سنتناول في هذا المبحث مطلبين ؛ في الاول الطباع الشخصية لصانع القرار . وفي الثاني : المتغيرات الادراكية.

المطلب الاول : الطباع الشخصية لصانع القرار

بدءاً تُعرف الشخصية بأنها : (تنظيم ديناميكي للوظائف النفسية الفلسجية التي تحدد مدى تكيف فرد معين للبيئة التي يعيش فيها)[1] كما تُعرف بانها عبارة عن (مخرجات سلوكية يمكن ادراكها من خلال ملاحظة تأثرها بالبيئة الاجتماعية التي توجد فيها)[2] ولا ريب ان الطباع الشخصية تُعد المرتكز الاساس لطريقة فهم وادراك صانع القرار لما يحيط به من اوضاع ومثيرات ، كما تحدد طريقة تفاعله معها ، والصيغ التي يتخذ بها القرار المناسب لكل حالة ، وهو ماسنوضحه من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الاول : التنشئة والبناء النفسي: ان الطباع التي تتسم بها شخصية صناع القرار ، واسلوب تنشئتهم الاجتماعية ؛ يحددان نمط واسلوب الاستجابة للمواقف والمشكلات التي تفرزها البيئتين الداخلية والخارجية للوحدة السياسية الدولية. ومرد تلك الطباع : العوامل الوراثية وتأثيرات البيئة الاجتماعية (العائلة ، المدرسة، الجماعة المرجعية...) التي نشأ فيها الفرد .اذ كان لوفاة والدي هتلر قبل بلوغه (19) عاماً وحياة البؤس التي عاشها في الاكواخ القذرة . وتناول (الحساء الشعبي) ، وتميز حياته الدراسية بالاخفاقات والفشل المستمر كل تلك الظروف دفعته للهروب من حالة الفشل الى الطموح والاحلام الرومانسية والتصميم لبلوغ الهرم السياسي واقامة امبراطورية المانية واسعة[3] .

فقد اشار (تشارلس داروين) الى الخصائص العقلية والجسمية التي تنتقل من جبل لآخر من خلال ميكانزم وراثي[4] وفي مقابل ذلك ، يرى البعض ان الشخصية مزودة ببعض النزعات الوراثية ، الا ان هذه النزعات قابلة للتعديل والتغيير يحكم العوامل المؤثرة فيها من البيئة الخارجية[5] كما رأى البعض ومن بينهم (أ .ج . تايلور) ان للمواصفات الجسدية تأثيراً واضحاً في سلوك صناع القرار ؛ فكان كل من موسوليني وستالين ونابليون يعانون من قصر القامة ، وكانوا يعوضون عن النقص بمشاعر القوة والشجاعة والمجازفة ، وهو ما دفعهم الى تسنم اعلى المراتب[6].

ازاء ما تقدم اشار (لازاروس) الى تأثير العوامل الفسيولوجية في عملية صنع القرار ، وان تأثيرها واضحاً على السلوك الانساني ، وتلك العوامل نابعة من تأثير العوامل الوراثية المحيطية بالفرد [7] كما وجد البعض ان الانحدار الطبقي غالباً مايطبع السلوك السياسي بانماط معينة تتوافق مع قيم ومعايير الطبقة التي ينتمي اليها [8] وان الطباع الشخصية تعد المرتكز الاساس لطريقة ادراك مايحيط بالفرد من مثيرات ، اذ يسوق البعض مثالاً عن نزوع الرئيس الامريكي نكسون نحو القوة ، ووجدوا ان الدافع كان حرمانه من العطف الابوي ، فالقوة مثلت عنده الاداة التعويضية لاعادة بناء احترامه لذاته ، فقد كان يقول : (لايمكن لشخص انجاز شيء ذي قيمة في هذه الحياة دون القتال من اجله)[9] وعلى العكس من ذلك نجد ان الرئيس الامريكي كان متردداً في القتال ابان الحرب العالمية الاولى بسبب تنشئته الدينية ، وكان يحاول ان يتمثل بشخصية السيد المسيح (ع) لان والده كان قساً[10]

وقد جرت تصنيفات عديدة اتلك الطباع من لدن العديد من الباحثين ، فقد صنف (ارثر كلاين بيرك) صناع القرار الى المستبد والمتساهل [11] فيما صنعهم (د. محمد السيد سليم) الى : المتسلط ، صاحب العقل المتفتح، الحريص على تأكيد الذات [12]ونجد ان الحرص على تأكيد الذات واضحاً عند (هتلر) الذي تميزت حياته الدراسية بالاخفاقات والفشل ، فقد فشل مرتين في القبول بكلية الفنون وعاش البؤس والعوز وسكن الاكواخ القذرة ، فأكد ذاته بعد هروبه من حالة الفشل الى الطموح والاحلام الرومانسية ، وكللت مسعاه بالوصول الى قمة الهرم السياسي واقامة امبراطورية المانية.[13] كما صنفهم (Lane) الى شخصية نمطية ، تسلطية ، وسياسي اداري ، منظر سياسي، بيروقراطي ، وشخصية عادية ، ومتعصبة ، وشاذة[14] . اما (رينو فان وجان باتيست دروزيل) فقد صنف طباع صناع القرار الى :

أ- العقائدي – الانتهازي.

ب- المناضل – المصلح.

جـ – المثالي – المصلحي

د- المغامر – الفطين[15]

الفرع الثاني : صيغ اتخاذ القرارات : ان ادراك صانع القرار لما يحيط به في الساحة الدولية من مثيرات واوضاع ، يرتبط بردود الافعال والاستجابة . أذ ان الاستعدادات النفسية هي نظام متكامل من السمات النفسية التي تميز الفرد في تفاعله مع مواقف الحياة[16]. وذلك من خلال التنظيم الانفعالي (العاطفة) والتنظيم الادراكي (العقل) ووفقاً لكل حالة [17]. اذ لا توجد قاعدة راسخة لتحديد السلوك المتوقع بسب عدم اليقين الهيكلي[18] للعديد من المواقف ، ولأجله يلجأ صناع القرار الى عقائدهم الخاصة وادراكهم الذاتي ، الذي تشترك فيه مدخلات الوراثة ومتغيرات البيئة المحيطة . كما تشكل الايديولوجيا التي يؤمنون بها (النظارة الوحيدة) التي يرون من خلالها العالم الخارجي . ويعتقدون – كما اشار (كيسنجر) – ان

تلك الايديولوجية تُعد البلسم الشافي لكل المشكلات ، فضلاً عن تجاربهم الشخصية المتراكمة في مرحلة تنافسهم على السلطة وازاحة منافسيهم . ويمثل هذا النموذج في السلوك السياسي خليطاً من الصفات الفردية والبناء الاجتماعي المحدد للسلوك السياسي الخارجي [19].

وتأسيساً على ماتقدم فأن الاستعدادات الشخصية ليست متماثلة بين الاشخاص لاختلافهم في السمات الوراثية والفسيولوجية التي تفرض بدورها نمطاً من السلوك كما يرى – د. صادق الاسود ، ويرجع التماثل الى العمر والجنس[20] ويرى ايضاً؛ ان العروق البشرية غير متكافئة بايلوجيا ، اذ تؤدي الخصائص والسمات المشتركة كلون البشرة والنزعة الدينية او القومية الى اتجاه او سلوك سياسي معين[21].

وكنتيجة لكل ذلك يختار صانع القرار احدى صيغ اتخاذ القرار ، منسقاً مع ما يحمله من ثقافة ووعي ، ومايعتقده من قيم ذاتية او ايديولوجية يؤمن بها ، ومن ابرز تلك الصيغ واكثرها شيوعاً[22]:

أ- الانموذج التنظيمي : ويطلق عليه الاداري ايضاً . وهو يفترض ان صانع القرار في بحثه عن البدائل يستخدم ما درج عليه رجل الادارة في عمله، والذي يتسم سلوكه بالحركة المبرمجة ؛ باعتماد اجراءات روتينية مكتسبة بالتجربة وذات ثبات نسبي فهو يختار البديل بسرعة وضمن مدة زمنية محددة ، ولا يسعى الى الحد الاعلى للمكاسب لأنها تنطوي على المجازفة ، ويقبل بالحد الادنى من المكاسب؛ الذي اطلق عليه (سايمون) البديل الادنى المقبول[23].

ب- الانموذج العقلاني (الرشيد): اذ يقوم صانع القرار بالبحث الشامل لجميع المعلومات والبدائل ، ويختار البديل الذي يحقق افضل الفوائد والمنافع لدولته وفق حسابات رشيدة. تشبه ما يسلكه الاقتصادي الذي يبحث عن اعلى الارباح بين مجموعة البدائل المتاحة.

جـ - الانموذج العقيدي : الذي يختار فيه صانع القرار البديل الذي يتسق مع العقيدة والفلسفة التي يؤمن بها . ولا يأبه بالمعلومات او الفوائد التي تتعارض مع مدركاته[24] ومن الامثلة التاريخية عن ذلك ؛ ان (دالاس) وزير خارجية امريكا في خمسينيات القرن الماضي كان يعتقد ان الاتحاد السوفيتي دولة عدوانية ، ويفسر اية معلومات ترد من الاتحاد السوفيتي على انها خدعة او اكذوبة [25].

د- انموذج القادة الثوريين : تبلور هذا الانموذج في بلدان عالم الجنوب (الثالث) بعد ان تحررت من ربقة الاستعمار الغربي ، فقادته يرفضون (الواقعية – الديمقراطية) ويعدون الغرب اساس مشكلات عالم الجنوب في التخلف والفقر، ويرون ان النماذج الغربية الجاهزة لا تتلائم مع خصوصيات بلدانهم[26].

وعلى الرغم من عدم توحد رؤاهم ، والتباين في ثقافاتهم ، والاختلاف في قوة شخصية الزعيم ، الا انهم جميعاً يعبرون عن خليط غير متجانس من رؤى وحاجات وتطلعات تتمحور حول التنمية ، وترصين الجبهة الداخلية ، والمحافظة على السلطة وتثبيتها.

المطلب الثاني : الدينامية السياسية

ستتناول في هذا المطلب تأثيرات الحركة السياسية داخل الوحدة السياسية ، وكيف تؤثر مفرداتها في عملية صنع القرار ؟ وكيف تدفع صانع القرار صوب قرار سياسي خارجي محدد ، ويبدو لنا ان من اهم تلك المفردات : الاحزاب السياسية والاقليات من جهة ، والرأي العام ووسائل الاتصال داخل وخارج الوحدة السياسية من جهة أخرى.

الفرع الاول : الاقليات والاحزاب السياسية: يبدو ان للأقليات بمختلف انواعها دينية ، اثنية ...تأثيراً واضحاً في سلوك صناع القرار . وذلك من خلال دورها في الاستقرار السياسي[27] فعندما تكون علاقة الاقليات بالنظام السياسي ايجابية، يكون النسيج الاجتماعي متماسكاً وداعماً لحركة صناع القرار في المحيط الدولي. فالتعاون والتآزر بين المواطنين يحقق الوحدة الوطنية ، ويسهم في دعم حركة صناع القرار ابان السلم ، ودعم عمليات النمو الاقتصادي ودعم صانع القرار في تعبئة الطاقات وصد اي عدوان ابان الحرب[28]. اما اذا كانت علاقة الاقليات سلبية بالنظام السياسي فستحد من حركة صناع القرار السياسي الخارجي لاسيما عندما تشكل (طابور خامساً) او (اذناباً) لدولة اجنبية ، اذ ثقت في عضد الدولة وتفقدها القدرة على الرد على اي عدوان خارجي[29].

وازاء ذلك قد تكون بعض تلك الاقليات ، وبسبب من وشائج بينها وبين دولة مجاورة تشجعها على الانفصال[30] وتشكل معول هدم للبناء الاجتماعي والاقتصادي والامني للدولة . ناهيك عن تأثير بعض جماعات الضغط داخل النظام السياسي ، والتي تشكل قدراتها المادية وقوتها النسبية قيداً في بعض الاحيان على حركة صناع القرار ، ولاسيما في المجالس التشريعية والتنفيذية ، ودفع بعض وسائل الاعلام للضغط ايضاً على صناع القرار[31].

اما فيما يخص (الاحزاب السياسية) ؛ فيتباين دورها في التأثير بعملية صنع القرار السياسي الخارجي . وذلك وفقاً لمدى قربها او بعدها عن مركز السلطة ، ومدى مشاركتها في عملية اتخاذ القرار . اذ لا يمكن قياس تأثيرها بشكل واضح في جميع الانظمة السياسية . ومع ذلك لا يمكن اغفال دورها في توجيه الرأي العام والتأثير فيه ، سواء كانت في السلطة او المعارضة . فهي تحدد احياناً أفاق العمل السياسي الخارجي للدولة ؛ من خلال مؤتمراتها ومطبوعاتها وتوجيه مؤيديها ونشاطاتهم المتنوعة[32].

فعندما يكون الحزب في السلطة ، مثل نظام الحزب الواحد ؛ يكون تأثير الحزب واضحاً في توجيه السلوك السياسي الخارجي ، اذ يتخذ القرارات السياسية الخارجية وفقاً لمبادئه واهدافه . ويجند مؤيديه لدعم وتنفيذ السياسة الخارجية للدولة [33] فيكون عندها تأثير الحزب الواحد شديداً– كما يقول (يومير) – على صناع القرار ، اذ يُعدون ممثلين لارادة الحزب في توجيه السلوك السياسي الخارجي للدولة [34]. اما في النظم السياسية ثنائية الاحزاب ، فيضطلع حزب الاغلبية من خلال ممثلية في السلطة بتسيير شؤون

الدولة وفقاً لرؤاه واهدافه: ويكون السلوك السياسي الخارجي للدولة متسقاً بتأثيرات مبادئه . اما حزب المعارضة فيقتصر دوره على نقد ذلك السلوك ، واحياناً عرقلة بعض اهداف السياسة الخارجية [35].

الفرع الثاني : الاعلام والرأي العام : يبدو ان هناك علاقة لايمكن التقليل من اهميتها بين الاعلام وعملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي ، وذلك من خلال عملية التأثير والتأثر[36] . فقد شبه (كارل دويتش) الاتصال بأعضاء الجسد السياسي ، فالمجتمع السياسي ليس الا جسد حي يستقبل المعلومات من خلال صناع القرار وصناع الرأي ويتفاعل معها ومع منطقة وادراكه ويتخذ منها موقفاً يعكس تحركه نحو اتخاذ قرار معين[37] . وهو ما اكده (روس M.Rose) ؛ بان هناك علاقة متصلة بين تأثير وسائل الاعلام وضأة صناعة القرار[38] اذ ان الغاية الاساس من الرسائل التي تبثها وسائل الاعلام هي تغيير الاتجاهات السلوكية للمستقبل سواء كان صانع القرار او صانع رأي او رأي عام ، وفقاً لما يتوخاه المرسل من تأثير وعبر اساليب متنوعة (اقناع ، استمالة ، حرب نفسية). فعمليات التأثير بمختلف مستوياتها تدفع صانع القرار صوب سلوك محدد ، كما تحقق درجات مختلفة من استجابة الرأي العام لدعم او رفض فعل سياسي خارجي بعينه[39] .

ولأجل ما تقدم ، تضحى الغاية الاساس للأعلام ؛ كسب ود المحايدين ، وتحييد المعادين ، وتعميق صداقة الاصدقاء[40] اذ تتجه رسائله الى الوحدات السياسية الدولية صوب : [41]

أ- صناع القرار لاقناعهم بالسلوك الايجابي مع ما ينسجم واهداف السياسة الخارجية للدولة المرسلة.

ب- صناع الرأي والنخب المثقفة لاقناعهم وتوظيف دورهم في التأثير بقطاعات الرأي العام لدعم وتأييد السياسة الخارجية للدولة المرسلة.

ج- جماهير الدول المستقبلة (المتلقية) لرسائل الاعلام ، لاستمالتها بتأييد ، وعدم عرقلة ؛ تنفيذ اهداف السياسة الخارجية للدولة المرسلة.

ازاء كل ماتقدم فأن تأثير الرأي العام في السلوك السياسي الخارجي لصناع القرار يتباين باختلاف طبيعة النظم السياسية ، اذ لايمكن تجاوز او الغاء تأثيره في تلك العملية. وهو ما اكده (روبرت د. كانتور) بقوله: ان الدول كافة تواجه ضرورة تبرير سلوكها السياسي الخارجي امام شعوبها ، واذا كان ذلك يصدق على الانظمة السياسية الديمقراطية ، فأنه يُعد عنصراً مهماً ايضاً، حتى في اكثر الدول قمعية واستبداداً [42]. كما لايمكن عزل عملية صنع القرار السياسي الخارجي عن مطالب الرأي العام ، لما له من تأثير كامن وشبه مستمر في السياسة الخارجية للدولة[43]. وعلى الرغم من هذه الاهمية ، الا اننا لايمكن المبالغة بتأثير الرأي العام لاسيما في بلدان عالم الجنوب ، والتي لاتزال تعاني من الفقر والتخلف ،

وتأثيرات الهجمة الاستعمارية سابقاً ، والهجمة الامبريالية الصهيونية حالياً، اذ لايمكن تأييد كل من (كاننغ وبالمسترون) الذين عداه قوة فائقة تنتصر على حراب المشاة ونيران المدفعية وحملات الفرسان[44] والذي يصدق على بلدان عالم الشمال عموماً.

ومن الجدير بالذكر ان الرأي العام لايسهم بكل قطاعاته في التأثير بعملية صنع القرار ، فهو ينقسم الى ثلاثة قطاعات : الرأي العام الجماهيري، والرأي العام المهتم ، وصناع الرأي ، فالأول يشمل الشرائح الجماهيرية الواسعة ذات التأثير الضئيل بالقرار السياسي الخارجي ؛ بسبب من قلة وعيها في بلدان عالم الجنوب ، وعدم اهتمامها بصنع وتنفيذ السياسة الخارجية ، وهي تهتم بالأحداث الداخلية التي لها مساس بمفردات الحياة اليومية. اما الرأي العام المهتم فيمثل الشريحة التي تتميز بثقافتها ووعيها السياسي ،وقدرتها على ابداء الرأي ومناقشة حاضر ومستقبل الدولة ؛ ويكون تأثيرها اكثر من الاول . اما القطاع الاكثر تأثيراً فهم صناع الرأي ، فصناع الرأي يتمتعون بتأثير عالٍ في الاراء السياسية الخارجية لمريديهم من قطاعات الرأي العام من جهة ، وقدرتهم على ايصال اراءهم وخياراتهم الى صناع القرار وطرح البدائل المقترحة .([45]) الذين يتولون الوظائف المهمة في سلطات الدولة ، او المواقع الاجتماعية ذات الهيبة في المجتمع (رجال وعلماء الدين ، شيوخ العشائر، المسؤولون في قطاعات الشباب والمرأة والعمال ورؤساء المنظمات والنقابات...). وقدرتهم على ايصال مطالبهم الى وحدة اتخاذ القرار[46] ويتضح تأثير الرأي العام في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي من خلال:

- تأكيد طموحات وتطلعات ومصالح الجمهور والتي لايجد صانع القرار مناصاً من الاضطلاع ببلوغها(47).
- تأكيد القواعد الاخلاقية والقيم الوطنية التي يتوجب ملاحظتها والاهتمام بها من لدن صناع القرار السياسي الخارجي(48).
- ردود افعال الرأي العام على القرارات التي يتخذها صناع القرار وسلوكهم السياسي الخارجي ، ولاسيما تلك القرارات التي تتقاطع مع تطلعات الشرائح الاجتماعية ، او التي تحدث ضرراً بمصالحها . ولعل من ابرز الامثلة التاريخية على ذلك ؛ رفض الرأي العام الامريكي استمرار الحرب في فيتنام في القرن الماضي.

ولابد لنا من القول اخيراً ان تأثيراً الرأي العام آخذاً بالتزايد في الوقت الراهن ، بسبب مخرجات ثورتي الاتصال والمعلومات (الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي) فالمعلومات المهمة لسياسات الدول اصبحت في متناول الرأي العام وتصله دون عناء.

المبحث الثاني : المتغيرات الموضوعية

وهي المتغيرات المحيطة بصانع القرار داخل الوحدة السياسية الدولية وخارجها. والتي تؤثر فيه وتدفعه الى انتهاج سلوك سياسي محدد؛ كالنسق الفكري داخل مجمع الوحدة السياسية ، والمتغيرات الادراكية والتي تشكل الاطار العام الذي يدفع صانع القرار صوب طرائق واساليب ادراك الواقع المحيط به. وسنتناول هذه المتغيرات عبر مطلبين:

المطلب الاول : النسق الفكري العام

يتشكل هذا النسق داخل مجتمع الوحدة السياسية الدولية ، والتي يعيش بكنفها صانع القرار ، اذ يحدد ذلك النسق الاسلوب الذي يتعامل به صانع القرار مع المشكلات التي تواجه الوحدة السياسية الدولية ، ويوحي بالأليات والطرائق التي يحل بها تلك المشكلات والمخاطر ، عبر القرارات التي يتخذها . فعلى سبيل المثال ان النسق الفكري العام داخل الوحدة السياسية الاسرائيلية يتشكل وفق نظرية الامن الاسرائيلي وعقيدة عسكرة المجتمع . وهو ما يدفع صناع القرار في اسرائيل انتهاج سلوك محدد يميل الى الثبات النسبي . فعلى الرغم من تعدد مراكز القوى داخل اسرائيل منذ عام 1948 وحتى اليوم ، الا ان صناع القرار في المؤسسة العسكرية يضطلعون بالدور الفاعل في توجيه السلوك السياسي الاسرائيلي[49]. ولعل من ابرز الدعائم التي يرتكز عليها النسق الفكري العام في الوحدات السياسية الدولية ويتشكل منها : العقائد الفلسفية والايديولوجيا ، فهم التاريخ ، والعديد من القيم التي يؤمن بها مجتمع الوحدة السياسية الدولية ؛ كالارادة السياسية وهو ما ستتناوله في الفرعين الآتيين:

الفرع الاول : العقائد الفلسفية والايديولوجيا : لاريب ان العقائد التي يؤمن بها صناع القرار تحدد ادراكهم وتوجهاتهم نحو البيئتين الداخلية والخارجية. فمن خلال تلك العقائد يتم تحليل وتفسير مفردات البيئة المحيطة . فالعقائد تشكل الاطار العام للرؤية ، وتحدد نوع واسلوب سلوكه في التعامل مع الوحدات السياسية الاخرى ، فالنسق العقيدي يقدم منهجاً للاختيار واتخاذ القرارات . وقد اوضح كل من (مارجرين وهارولد) ان الفرد يدرك الواقع من خلال مجموعة العقائد التي يؤمن بها ، والتي تشكلت عبر مدة من الزمن [50]. وان مجموعة العقائد التي ينطلق منها صانع القرار – كما يقول مازن الرمضاني – تسهم في تفسير عناصر البيئة الخارجية لدولته، وفهم حركة دولته ومكانتها في تلك البيئة[51] . فصانع القرار يفسر المعلومات في ضوء مايعتقده ، ومن ثم يتخذ القرار المناسب للرد على مدخلات البيئة المحيطة بدولته.

وتأسيساً على ما تقدم ، فأن صانع القرار الليبرالي يميل في سلوكه الى تصور النظام الدولي على اساس الربح للجميع ، والتفاعل مع الوحدات السياسية الاخرى ليس الا لعبة يحقق فيها اللاعبون جميعاً ربحاً ولايخسر اياً منهم ، وهو ما ادى الى نشوء قوى الردع وسباق التسلح من جهة ، واتاح فرصاً للمتنافسين

للتعاون في عالم فوضوي . اما صناع القرار الواقعيون ؛ فينتهجون سلوكاً سياسياً خارجياً يحقق المصلحة الخاصة لدولتهم بالدرجة الاساس ، ولا يبالون في سلوكهم بمصالح الدول الأخرى ، المهم بلوغ اهدافهم ، وان كان ذلك يُحدث ضرراً بمصالح الدول الاخرى . ولأجله ارتبط السلوك السياسي الخارجي للواقعيين باستخدام القوة ، ولا يكترثون بمآسي الشعوب ابان الحروب ، طالما يحقق مصالح دولهم [52].ولعل ايلاء صناع القرار ابان حكم (هتلر) اهمية خاصته للقوة ، وايلاء صناع القرار في اليابان اهمية للقيم التجارية ، واعتماد الوسائل الاقتصادية والتجارية اهمية خاصة في سلوكهم السياسي الخارجي ؛ يأتي مصداقاً لذلك[53].

اما الايديولوجيا والتي تفهم بشكل عام (الافكار والآراء السائدة في مرحلة تاريخية معينة ولفئة اجتماعية معينة)[54] اذ انها توفر المناخ السياسي والفكري الذي يعمل في اطاره صانع القرار ، اذ لايمكن عزل تأثير المبادئ والآراء السائد لدى شعب من الشعوب عن السياسة الخارجية . فهي تشكل عنصر دفع وتعزيز للسلوك السياسي الخارجي ، فضلاً عن التزام صناع القرار بأطرها الرئيسة . كما توفر الايديولوجيا الدعم والتأييد من لدن قطاعات الرأي العام لحركة وسلوك صناع القرار في البيئة الدولية [55]. وكل ذلك يسهم في يسر وسرعة تنفيذ السياسة الخارجية للدولة.

الفرع الثاني : فهم التاريخ والارادة السياسية : يعد (التاريخ) سجلاً ضخماً من التجارب والقيم والمعتقدات الاجتماعية التي عاشتها الاجيال الماضية . ويترك في ذهن صانع القرار محصلة من تأثيرات عاطفية مختلفة النوعية في سلوك الاجيال الحاضرة [56]. فتجارب شعب ما وعلاقته مع الامم الاخرى ، فضلاً عن فهم صناع قراره لتاريخ تلك العلاقة ؛ يشكل احدى المدخلات المهمة في عملية التفاعل بين صناع القرار في الوحدات السياسية الدولية . وذلك من خلال فهم تاريخ العلاقة وادراك الذات الوطنية [57]. وسلسلة التجارب المتوارثة . وهذا يفسر احياناً بعض اسباب العلاقة السلبية السابقة بين فرنسا والمانيا ، وبين العرب وانكلترا والتي لاتخلو من جذور تاريخية سلبية مؤثرة [58]. ومهما كانت تأثيرات التجارب السابقة ، فأن دروس التاريخ – كما اكد روبرت د. كانتور – تمثل جانب تعليمي لصناع القرار يتمثل في تجنب اخطاء الماضي[59].

اما الارادة السياسية ، فترى فيها : درجة العزم والتصميم التي يدعم فيها جمهور الوحدة السياسية صناع قرارهم ابان الازمات والحروب . ليقف صناع القرار بجلُدْ وحزم في التصدي لكل ما يحيق بالدولة من شرور .والارادة السياسية تعتمد على الروح المعنوية للشعب ، ومدى التجانس الاجتماعي بين مكوناته والدروس الخالدة بالتاريخ[60] كما ان القيم الثقافية تحدث تأثيراً نوعياً في سلوك المواطنين ، من خلال كيفية تفسيرهم للماضي ، وتقويمهم للحاضر واستشرافهم للمستقبل كما اشار الى ذلك (روسناو)

[61]فضلاً عن اهمية التجانس الاجتماعي الذي يمثل ارادة الشعب ، ودرجة تصميمه على تحقيق الاهداف . وكل ذلك يشحذ همم صناع القرار ، ويزيدهم تصميماً وعزماً في صنع وتنفيذ اهداف السياسة الخارجية . فالشعب عندما يكون موحداً بكل اطيافه ، وينعم بالاستقرار الاجتماعي ، وبإرادة سياسية متوثبة وفاعلة[62] وكل ذلك يسهم في دعم وتسهيل مهمة صانع القرار في اتخاذ قرارات سياسية خارجية جريئة وطموحه تحقق المصلحة الوطنية.

المطلب الثاني : المتغيرات الادراكية

ترتبط هذه المتغيرات بتصور صانع القرار للبيئة المحيطة به ، وبكل ما تحمل من مدخلات (In puts) سلبية او ايجابية ، وبمدى تطابقها مع القيم التي جُبلَ عليها خلال التنشئة الاجتماعية . وقد وجد كل من (مارجريت وهارولد سيراوت) في دراستهما لتحليل السياسة الخارجية؛ ان الفرد يدرك الواقع من خلال مجموعة القيم والعقائد. اذ ان الصور التي كونها عبر مدة من الزمن ، والادراك الناشئ عنها ؛ اطلقا عليه (البيئة النفسية psychological Milieu) والتي تختلف عن (البيئة الواقعية operational Milieu) فالمهم في عملية اتخاذ القرار هو كيف يتصور صانع القرار البيئة المحيطة به ، وليس البيئة كما هي قائمة بواقعها الحقيقي [63].

ازاء ما تقدم نجد ان البيئة النفسية ؛ مجموعة المدركات (المفاهيم) والعقائد والخصائص المرتبطة بصانع القرار ، وتشكل الاطار العام لسلوكه وخياراته تجاه البيئة المحيطة به . ويقول (كايلان) ان صانع القرار يكون مرغماً في التعامل مع الظروف التي يجدها على ارض الواقع[64]، كما اشار(سنايدر) الى ان حركة هؤلاء (صناع القرار) تتأثر بكيفية ادراكهم وتعريفهم للموقف[65]. ويضحى السلوك السياسي لصناع القرار بالتالي هو نتيجة تصوراته عن العالم الخارجي، فالبيئة النفسية تشكل المنظار الذي يرى من خلاله العالم. وهذا المنظار يتأثر بالمزايا الشخصية لصانع القرار من جهة، وبالثقافة السياسية السائدة في الوحدة السياسية التي يعيش بكنفها صانع القرار من جهة أخرى[66]. وترتكز البيئة النفسية على عنصرين؛ (القيم والتصور) وهو ما سنتناوله من خلال الفرعيين الآتيين:

الفرع الاول القيم (Values) : تعد القيم احد اهم محددات السلوك الانساني . اذ تشكل الاطار الذي يحدد ويوجه حركة الفرد والجماعة عبر نشاطاتهم المختلفة[67] فهي تمثل مجموعة المبادئ والمعايير التي ترسخت عبر الاجيال ، وتحدد ما هو مرغوب فيه من السلوك[68]. ويرى فيها (هنري فاير جيلود) المصادر النهائية الدافعة لكل السلوك الغائي الشعوري[69] فيما يجد فيها (هولستي) نتاجاً لعملية التنشئة الاجتماعية ، فضلاً عن تأثرها بظروف البيئة الاجتماعية ، وبالخبرات التي يمر بها الافراد[70].

وازاء ما تقدم فأن تقييم صانع القرار للمعلومات التي ترده عن البيئة الخارجية (دولة ، حزب ، حادثة ، موقف) من حيث جودتها من عدمه ، يتوقف اساساً على القيم التي يحملها عن تلك البيئة ، الا ان ذلك التقييم لايُعد مطلقاً او راسخاً على الدوام . فقد يتغير احياناً على وفق تطورات سياسية مفاجئة تحدث في النظام السياسي الدولي [71]. هذا من جهة . ومن جهة أخرى يعلق البعض اهمية كبيرة على تجارب وخبرات صانع القرار ، الا ان ذلك لا يمكن عده عاملاً حاسماً في تأثير القيم بادراك البيئة الدولية وصناعة القرار. ذلك لان التفاعلات بين الوحدات السياسية الدولية لا تتكرر بنفس الصيغة والاسلوب ، كما لا تتشابه مدخلاتها ومخرجاتها . فالتفاعل السياسي بين وحدتين سياسيتين دولتين لا تتكرر بذات المدخلات والمخرجات ، ولا بالدرجة والكثافة نفسها.

وتأسيساً على ماتقدم نجد ان بعض القيم تعدُ الاساس والمرتكز لدى صناع القرار عند تفاعلاتهم مع البيئة الدولية [72].ففي المجتمعات الغربية (عالم الشمال) نجد ان (الحرية الفردية ، الرفاهية الاقتصادية ، الديمقراطية...)[73]. تعد القيم الاساس التي لا يحيد عنها صانع القرار ، بالمقابل نجد ان قيم (الصراع ضد الامبريالية ، مناصرة حركات التحرر، غلبة القطاع العام ...) تعد القيم الاساس لدى صناع القرار في الدول الاشتراكية . اما في مجتمعات عالم الجنوب فأن (رفض السيطرة الاجنبية ، الدفاع عن الوحدة الوطنية ، حق تقرير المصير ، تحقيق التنمية) تعد القيم الاساس لدى غالبية صناع القرار في بلدان عالم الجنوب.

الفرع الثاني التصور (Image) : يمثل التصور مجموعة الافكار والمعلومات التي تشكل الرؤية الذهنية لصانع القرار عن البيئة المحيطة به. وهي وليدة الرسائل التي يتسلمها الانسان خلال نشأته ، اذ تسهم العائلة والجماعات المرجعية والمؤسسات التربوية والدينية ووسائل الاعلام في تصوراته عن كل القضايا والمفردات المادية والمعنوية التي تحيط به كأنسان. وبالتالي يشكل التصور ؛ مجموعة الافكار والرؤى التي تحكم سلوك صانع القرار في التفاعل مع البيئة المحيطة . فهو يستجيب لافكاره ومعلوماته عند عملية التفاعل ، ويتصرف بما يراه هو ، وليس على الاساس الحقيقي لمفردات البيئة المحيطة. اذ ان هناك بوناً ، واحياناً يكون شاسعاً؛ بين حقيقة الشيء وبين تصور الشيء في ذهن صانع القرار[74] .

ازاء ذلك ، فأن المعلومات من حيث الكم والنوع تؤثر في تحديد تلك الصورة الذهنية (التصور) لدى صانع القرار. فعلى سبيل المثال كيف كان يتصور صانع القرار المصري البيئة الدولية ابان القطبية الثنائية ؟ وكيف يتخذ قراراً ما حيال الاتحاد السوفيتي او الولايات المتحدة الامريكية ؟ وهل ان رؤيته وتصوره للولايات المتحدة الامريكية ذاتها عندما تفكك الاتحاد السوفيتي ابان القطبية الاحادية؟ فرئيس الدولة او الحكومة قد لا يتشكل لديه التصور المناسب احياناً لقضية دولية، لان المسؤولين في مكتبه والمستشارين لا يزودوه بكل ما يصل اليهم من معلومات. او قد يزودوه بمعلومات مجتزأة ووفقاً لرغباتهم ،

ولايزودوه بمعلومات مهمة لا يريدون ايصالها للرئيس لاسباب خاصة . عندها لا يتمكن من اتخاذ قرار رشيد ، لعدم اكتمال الصورة الذهنية الحقيقية للموقف . فقد اشار (هولستي) الى ان من بين (1200) برقية تصل الى البيت الابيض ، لا يصل الرئيس الامريكي سوى (20) برقية فقط ، اي بمعدل 2% [75]. وفضلاً عن ما تقدم نجد ان قلة المعلومات او اجتزاء بعضاً منها لقضية يعينها او حدث ما ؛ يسبب ضبابية الرؤية لدى صانع القرار ، ولايمكنه من الاحاطة بكل مدخلات القضية او الحدث قيد المعالجة . ولعل السبب كما نرى قد يرجع اما الى ضيق الوقت وكثرة المعلومات الواردة ، او الى ان مدراء المكاتب او المستشارين قد يخفون بعض المعلومات لاعتقادهم بأنها قد تكون مزعجة، او قد لا يقدمون النصائح او الانتقادات لبعضها ، كما لا يقدمون البدائل التي تتناقض مع مفاهيم القائد او صانع القرار المسؤول ، وتتناقض مع رؤاه للموقف الخارجي وكل ذلك يؤدي الى اتخاذ القرار غير المناسب (الرشيد).

ان نجاح او فشل قرار سياسي ما ، يرتبط بمدى تطابق الصورة الذهنية (التصور) لدى صانع القرار ، مع الواقع دون اجتزاء او تضخيم، او ربما اهمال لبعض مفردات البيئة . اذا ما كانت تلك التصورات بعيدة عن الواقع ، او لا تتفق مع حقيقة الموقف . فالقرار الرشيد ينبغي ان يرتكز على صورة ذهنية تستقرأ الواقع بكل جزئياته دون اهمال اياً منها ، والاهتمام بشكل موضوعي بكل ماهو اساس وضروري[76].

الخاتمة :

تبين لنا من كل ماتقدم ، ان المتغيرات المؤثرة في سلوك صناع القرار تتوزع بين نوعين رئيسين : متغيرات ذاتية وأخرى موضوعية ، فالسلوك السياسي لصناع القرار يرتكز من جهة على الطباع الشخصية التي تحدد طريقة فهمه وادراكه لما يحيط به من مثيرات واوضاع تفرزها البيئة المحيطة (داخل وخارج النظام السياسي). اذ ان للعوامل الوراثة والتنشئة الاجتماعية قصب السبق في تحديد فهمه وادراكه وبما ينعكس على سلوكه السياسي ، وهو مايفضي الى انماط من صناع القرار كالمستبد والمغامر ، كما تفضي الى نماذج متنوعة من صيغ اتخاذ القرارات ؛ كالانموذج الاداري والرشيد والعقيدي وغيرها.

ويرتكز سلوك صناع القرار من جهة أخرى على المتغيرات الادراكية والتي تشكل البيئة النفسية لصانع القرار ، ولعل من اهم مرتكزاتها ؛ القيم والتصورات ، اذ يتباين محور تلك القيم من الفردية والرفاهية الاقتصادية الى رفض السيطرة الاجنبية وتحقيق التنمية وغيرها . كما ان تصور صانع القرار للبيئة الدولية قد لايتطابق غالباً مع واقع تلك البيئة ، اذ يتم اهمال بعض مفردات البيئة الخارجية او اجتزاء بعض مفرداتها ، وتضخيم بعضها الأخر . وبالتالي فأن الصورة الذهنية لصانع القرار لاتتطابق مع حقائق مفردات تلك البيئة . وبالتالي لاتتطابق الصور الذهنية لصناع القرار عن بيئة دولية محددة.

اما المتغيرات الموضوعية التي تؤثر في صانع القرار وتدفعه الى انتهاج سلوك محدد فهي تتوزع بين محورين ؛ **الاول :** النسق الفكري العام الذي يتشكل داخل الوحدة السياسية ؛ كالعقائد الفلسفية والايديولوجيا ، والتي تعد البوصلة الراسخة لصناع القرارات من جهة . وفهم التاريخ والارادة السياسية التي تمثل درجة العزم والتصميم التي يدعم بها جمهور النظام السياسي صناع القرار فيه ، ولاسيما ابان الازمات والحروب . **اما الثاني :** الدينامية السياسية التي تسهم في تأثيرات متباينة (سلبية وايجابية) في سلوك صناع القرار ، وفقاً لاستقرار النسيج الاجتماعي واستمرار عمليات التنمية من جهة . ومن جهة اخرى، تأثير الاحزاب السياسية حسب قربها وبعدها عن مركز السلطة ، ومدى مشاركتها في القرار السياسي . هذا فضلاً عن دور الرأي العام في التأثير على صناع القرار في عملية اتخاذ القرار السياسي ، ودوره في مدى دعم صناع القرار بعملية تنفيذ السياسة الخارجية للدولة . اما دور وسائل الاعلام فقد يكون داعماً ومحفزاً لسلوك صناع القرار ، وتعبئة الدعم الجماهيري لسلوكهم ، وبما يسهل تنفيذ القرارات السياسية ولاسيما الخارجية . او قد يكون معرقلاً لحركة صناع القرار بأثارة الرأي العام سواء داخل الوحدة السياسية او خارجها ، وشن حملات اعلامية مضادة لسلوكهم السياسي.

واخيراً اذا ما تعرض صناع القرار لمدخلات محددة ومتطابقة من مفردات البيئتين الداخلية (داخل الوحدة السياسية الدولية) والخارجية (البيئة السياسية الدولية)؛ فأن قراراتهم السياسية الخارجية لاتتطابق بل واحياناً تتقاطع، وذلك لتباين نشأتهم الاجتماعية ومعتقداتهم وتصوراتهم ، ومدى دعم مفردات الدينامية السياسية في بلداتهم لسلوكهم السياسي الخارجي .

هوامش البحث

([1]) Harold Laswell " power and personality " In: Heinz Eulau,ed : political Behavior:(U.S.A,1L,The free peeress of Glencoe, 1956) p : 98.

([2]) ينظر: عمر كيلان عريبي الصفار " اثر المتغير الشخصي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي "، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين ، 2000، ص4.

عاطف وصفي : الثقافة والشخصية : ط2 (دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1977)، ص107.

(3) ينظر : فيكتور فرنز: الحرب العالمية الثانية ، ترجمة هيثم الكيلاني (المؤسسة العربية للدراسات) بيروت ، 1980) ، ص ص 59-60.

(4) نقلاً عن : لويد جنسن : تفسير السياسة الخارجية : ترجمة محمد بن احمد المغني / د. محمد السيد سليم (جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1989) ، ص19.

(5) ينظر : عاطف وصفي : الثقافة والشخصية : ط2 ،(دار المعارفبمصر ، القاهرة ،1977) ص ص 109 -110.

وكذلك : عمر كيلان ، م. س . ذ ، صص 15-16.

(6) ينظر : أ . ج . تايلور : تشرشل اربعة وجوه والرجل : ترجمة حسن فخر ، ط1، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1974) ،ص197.

([7]) ينظر : ريتشارد س . لازاروس : الشخصية : ترجمة سيد محمد غنيم ، ط1 (دار الشروق ، بيروت ، 1981) ص 161.

(8) د. محمد علي محمد : اصول الاجتماع السياسي : السياسة والمجتمع في العالم الثالث: ج3 ، التغيير والتنمية السياسية (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989) ص ص 141- 144.

(9) ينظر ويقارن مع :

Michael F.Sulivan: International Relations: Theories and Evidence:(Eng lewood cliffs,N.J Prentice – Hall,1976) :pp: 29-33.

وكذلك : د. محمد ابراهيم قضية " اثر العوامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية " ، مجلة السياسة الدولية (القاهرة) ، العدد (74) اكتوبر 1978 ، ص 55.

([10]) ينظر : Duohaoak,Lov D: NATION And Men:(New york, Dryden press,1974 , p.188.

(11) ارثر كلاين بيرك : البعد الانساني في العلاقات الدولية : ترجمة لجنة من المختصين ، القاهرة، بدون تاريخ ، ص188.

([12]) د. محمد السيد سليم : التحليل السياسي الناصري ، دراسة في العقائد والسياسة الخارجية (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983) ص ص 294 – 296.

(13)ينظر : فيكتور فيرنر : الحرب العالمية الثالثة : ترجمة هيثم الكيلاني (المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1980) ص ص 59-60.

([14]) R. E . Lane : Political Man :(New York, The free press, 1972) pp:5-22.

([15]) بيير رينوفان وجان باتيست دوروزيل: مدخل الى تاريخ العلاقات الدولية : ترجمة فايز كم تفاش (بيروت – منشورات عويدات ،1967) ص ص 394 -416.

(16) ينظر ويقارن مع : د. احمد زكي صالح : علم النفس التربوي : ط10 (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1973) ص ص 39 -40 .

وكذلك : عمر كيلان :المصدر السابق، ص17.

(17) د. احمد زكي صالح ، المصدر السابق ، ص42.

(18) يقصد بعدم اليقين الهيكلي عدم قدرة صناع القرار الى التوصل الى كل البدائل المتاحة ، وعدم الوصول الى النتائج الكاملة المتوقعة لكل بديل.

ينظر : د. سعد ابو دية : البيئة النفسية واراها في عملية صنع القرار في سياسية الاردن الخارجية : (المنظمة العربية للعلوم الادارية ، الاردن ، 1982) ص10.

(19) ينظر : هنري كيسنجر : السياسة الخارجية الامريكية : اعداد د. حسين شريف (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973) ص ص 35 -37.

(20) ينظر ويقارن مع : د . صادق الاسود : علم الاجتماع السياسي ، اسسه وابعاده (بغداد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، 1986) ص ص 394 -397.

وقارن مع: Elite Katz And Paulf. La Zarsfell : Personal Influence: In : tleiZ Eulauetal : political Behavior , p.149

(21) قارن : محمد عدنان الخفاجي : اثر القيم الاجتماعية في السلوك السياسي في المجتمعات النامية والمتقدمة (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2001 ، ص ص 54- 55.
وكذلك : احمد حسين جاسم الربيعي : البيئة الاجتماعية واثرها على السلوك السياسي للمواطن العراقي بعد عام 2003 ، بغداد، جامعة النهرين ،2018 ، ص22.

(22) بالتفصيل عن هذه الصيغ ينظر: د. صالح عباس الطائي : المدخل الى السياسة الخارجية ، دراسة في السلوك السياسي الخارجي : ط2(مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2017) ص ص 207 -2014.

(23): د. محمد السيد سليم ، م. س . ذ، ص ص 474-476 ؛ ناصيف يوسف حتي النظريات في العلاقات الدولية (دار الكاتب العربي ، بيروت ، 1958). ، ص ص 188-191.

(24) Joseph H.Derivera : The Psychological Dimension of Foreign policy (Charles Emeril publishing, Ohio,1988) p.124.

(25) K . J . Holsti: International Politics Frame work for Analysis (NewYork, prentice Hall, 1972) p.365.

(26) يقارن مع : د. هنري كيسنجر ، م. س. ذ ، ص ص 39-42.

(27)قارن مع مايذهب اليه ؛ ثامر كامل محمد : النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة ، دراسة معاصرة في استراتيجيات ادارة السلطة : (دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004)، ص 126.

(28) James N. Roseau: Moral Fervor Systematic Analysis And scientific consciousness of foreign policy: (farces Pinter publisher lid, London, 1980) p: 21.

(29) Joseph frankel: International politics : conflict And Harmony : (perguinbook litd, England, 1973) p.73.

(30) Michael P. Sullivan : International Relations, The ories And Evidence : (Engle wood N .J .Prentic-Hall,1976) P.380.

(31) Joseph Franko : National Interest, opcit, p. 105-106 P . A. Reynolds, opcit, p . 84.

وعلى الرغم من ذلك يرى البعض ان تأثير جماعات الضغط يتحدد في ضوء مدى استجابة صناع القرار لمطالبها . ينظر : د. مازن الرمضاني ، م . س . ذ ، ص219

(32) ينظر ويقارن مع : R . J .Holistic, opcit, p.211

د. شمران حمادي : الاحزاب السياسية والنظم الحزبية : ط2 ،(مطبعة دار الرشاد ، بغداد ، 1975)، ص3.

(33) Marian Irish, Elke Frank : U .S. A. Foreign Policy Context. Conduct, Content: (Harcort price Jovanovich . Inc., New York, 1975) pp.143-148.

(34) ينظر : جيرالد م. يومير : مفاهيم الاحزاب السياسية الديمقراطية الامريكية ، (عواطف ومصالح) ترجمة : محمد تجار ، عمان ، 1999 ، ص ص 73-74.

(35) قارن مع : Marian Irish, Elke Frank,opcit., 147

(36) يقارن مع : د. حامد ربيع " نظم المعلومات وعملية صنع القرار القومي " مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد (11) سنة 1982 ، ص ص 35 -36.

(37) ينظر ويقارن مع : كارل دويتش : تحليل العلاقات الدولية : ترجمة محمود نافع (مكتبة الانجلو ، القاهرة ، 1982) ص ص 88-90 . وقارن مع : د. حامد ربيع : نظرية السياسة الخارجية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1974، ص19.

([38]) نقلاً عن نفس المصدر.

([39]) بالتفصيل عن تلك الاساليب ينظر : د. صالح عباس الطائي " الاستمالة في الاعلام الصهيوني".قضايا سياسية (بغداد) المجلد الاول ، العدد الاول ، كانون الثاني ،2000.ص ص 112-118.

([40]) ينظر ويقارن مع : حامد ربيع : الدعاية الصهيونية(مطبعة الشعب ، القاهرة ، 1975) ص 72.

([41])ينظر يقارن مع :.Joseph Frankel , opcit., p136

Jacques Elul : Propaganda, The Formation of men's Attitudes : (Vintage Book, New york, 1973) pp: 61-89.

([42]) ينظر : روبرت د. كانتور : السياسة الدولية المعاصرة : ترجمة د. احمد ظاهر (مركز الكتب الاردني ، عمان ، 1989). ، ص358.

[43]) (Leonard A. Kusnitz : public opinion And Foreign policy: (westpord , connetiout, Greenuwood press, 1984) p.15.

([44]) يقارن مع : مارسيل بيرل : السياسة الخارجية : ترجمة خضر خضر (جروس بوس ، 1989) ، ص94.

([45]) ينظر ويقارن مع : James N.Rosen an : Public Opinion and foreign policy : (New york ,Random House, 1981) pp.43-73.

([46]) فيما تقدم ينظر ويقارن مع :

M .A .Scott, opcit, pp: 56-60

Reynolds, opcit, pp: 82-83.

James N. Roseau, : public Opinion And Foreign policy, opcit., pp. 42-73.

K . J. Holst, opcit,p394.

([47]) Leonard A.Kusnitz:opcit.,p.7.

([48]) Joseph Franked , opcit.,p.177.

([4949]) قارن مع مايذهب اليه ؛ د. مازن الرمضاني ، السياسة الخارجية ، دراسة نظرية : (مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، 1991 ،) ص221.

([50]) نقلاً عن : د. محمد السيد سليم ، م. س . ذ، ص ص 23-24.

(51) د. مازن الرمضاني ، م . س . ذ ، 298 – 299.

(52) للاستزادة عن تأثير العقائد في المدرستين المثالية والواقعية ينظر ستيفن وولت : العلاقات الدولية عالم واحد : نظريات متعددة : ترجمة زقاغ عادل ، زيدان وياني.http:// sia. Net/ sia/view- article . phpzid7

([53]) ينظر : A.F.K.Organski,opcit,pp72-83

([54]) د. حامد ربيع : نظرية السياسة الخارجية ، م . س . ذ ، ص89.

([55]) د. شمران حمادي ، م . س . ذ ، ص ص 167 – 169.

([56]) ينظر ويقارن مع : د. صالح عباس الطائي ، م . س . ذ . ص ص 135. د. مازن الرمضاني ، م. س . ذ ، ص ص 112 -113.

(57) اذ تتنوع الصفات القومية ؛ فالشعب الفرنسي على سبيل المثال ؛ اتصف بالمثالية والفردية والتردد ، فيما اتصف الروس بالغموض والصلابة والعناد ، ينظر: هانز جي مورجنثاو : السياسة بين الامم : الصراع من اجل السلطان والسلام : ترجمة خيري حماد ، ج1 (الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965) ، ص27.

(58) يقارن مع : روي مكر يدس : مناهج السياسة الخارجية في دول العالم : ترجمة د. حسن صعب (بيروت 1966)، ص133.

(59) روبرت د. كانتور : السياسة الدولية المعاصرة : ترجمة : د. احمد ظاهر ،(مركز الكتاب الاردني ، عمان ، 1989) ص 367).

(60) قارن مع ما يذهب اليه (هانز جي موركتشاو) في فهمه للمعنوية القومية . هانز جي مورجنثاو ، م. س .ذ ، ص 193.

(61) James N.Rosenau , opcit,p.21.

(62) قارن مع : كاظم هاشم نعمة ، م. س .ذ ، ص80.

(63) Harold Sport, Margaret Sport " En viroment Factor in the study of international politics" Journal of conflict Resolution, vot.1.1957.p.318.

(64) Coplin, William D.: Interoduction to International politics (Ney York, Meridian publishing Company, 1971) p.184.

يقارن مع : موسى محمد طويرش : رجل الدولة في العالم الثالث ودوره في السياسة الخارجية " رسالة ماجستير " ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1989، ص12.

(65) نقلاً عن ؛ د. مازن الرمضاني ، م.س .ذ ، ص92.

(66) ينظر ويقارن مع : د. سعد ابو دية ، م. س . ذ ، ص ص 41-42.

Kenneth Boulding The lmage: (Ann Arbor : Universitg of Michigan Press,1956) . p p : 69-70

(67) ينظر : د. صالح عباس الطائي " دور الاعلام في ترسيخ القيم الاخلاقية " دراسات سياسية (بغداد)، بيت الحكمة ، السنة الخامسة ، العدد (12) ك اول ، 2007 ، ص ص 62-63.

(68) قارن مع : فوزية ذياب : القيم والعادات الاجتماعية : (دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1966) ، ص33.

(69) نقلاً عن : ج اوسيبوف : قضايا علم الاجتماع : ترجمة سمير نعيم ، فرج احمد : (دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1970) ،ص132.

قارن وانظر ايضاً : K.J . Holisti, opcit, pp.141-143.

(70) ينظر : lbid,p.152.

وقارن مع : اسماعيل صبري مقلد ، : العلاقات السياسية الدولية ، دراسة الاصول والنظريات : ط4 (منشورات ذات السلاسل ، الكويت ،1985 ،ص253.

(71) يسوق (د. سعد ابو دية) مثلاً عن ذلك : فصانع القرار الاردني عندما كان يتعامل مع الاتحاد السوفيتي ، كان يعده طامعاً توسعياً ساعياً لنشر مبادئه في الوطن العربي، الا ان تلك التصورات خفت حدتها بعد عام 1967، اذ لم يجد صانع

القرار مانعاً من اقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي بعد حرب الايام الستة ، بل وحتى جرت وقتها زيارة صناع القرار الاردني للاتحاد السوفيتي . ينظر : د. سعد ابو دية ، م.س .ذ، ص47.

([72]) للاستفاضة عن تأثير العقائد في مدركات صناع القرار ينظر:

Brooke Noel Moore, Kenneth Bruder: Philosophy the power of Ideas: Sixth Edition (Mc Grdu Hill, Cali forina, 2006).

([73])ينظر ويقارن مع : د. صادق الاسود " ايرك فروم ودوافع السلوك السياسي في المجتمعات المتقدمة " قضايا سياسية (بغداد) المجلد الاول ، العدد الاول ، كانون الثاني ، 2000 ،ص ص 207-209.

([74]) ينظر ويقارن مع : Kennet Boulding , opcit, pp: 69-70.

وكذلك ؛ د. سعد ابو دية ، م. س. ذ ، ص ص 41-42.

([75]) Holisti, opcit, p. 391.

([76]) ينظر ويقارن مع : د. محمد السيد سليم ، م.س. ذ ، ص ص 235-236.

المصادر والمراجع:

اولاً : الكتب العربية :

1- د. احمد زكي صالح : علم النفس التربوي : ط10 (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1973).

2- اسماعيل صبري مقلد : العلاقات السياسية الدولية ، دراسة الاصول والنظريات : ط4 (منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1985).

3- أ . ج . تايلور : اربعة وجوة والرجل : ط1 : ترجمة حسن فخر (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974).

4- ارثر كلاين يرك : البعد الانساني في العلاقات الدولية : ترجمة لجنة من المختصين (القاهرة ، بدون تاريخ).

5- جيرالد م. بومير : مفاهيم الاحزاب السياسية الديمقراطية الامريكية: (عواطف ومصالح) ترجمة محمد نجار (عمان ، 1999).

6- هانز جي مورجنثاو : السياسة بين الامم ، الصراع من اجل السلطان والسلام : ترجمة خيري حماد ، ج1 (الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965).

7- هنري كيسنجر : السياسية الخارجية الامريكية : اعداد د. حسين شريف (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973).

8- د. حامد ربيع : نظرية السياسة الخارجية : (مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1974).

9- د. حامد ربيع : الدعاية الصهيونية : (مطبعة الشعب ، القاهرة ، 1975).

10- كارل دويتش : تحليل العلاقات الدولية : ترجمة محمود نافع (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1982).

11- لويد جنسن : تفسير السياسة الخارجية : ترجمة محمد بن احمد المغني ، د. محمد السيد سليم (جامعة الملك سعود، الرياض ، 1982).

12- مارسيل بيرل : السياسة الخارجية : ترجمة خضر خضر (جروس بوس ، 1989).

13- د. مازن الرمضاني ، السياسة الخارجية ، دراسة نظرية :(مطبعة دار الحكمة ، بغداد ،1991).
14- د. محمد علي محمد : اصول الاجتماع السياسي : السياسة والمجتمع في العالم الثالث: ج3 ، التغيير والتنمية السياسية (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989).
15- د. محمد السيد سليم : التحليل السياسي الناصري ، دراسة في العقائد والسياسة الخارجية (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983).
16- عاطف وصفي : الثقافة والشخصية : ط2 (دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1977).
17- د. سعد ابو دية : البيئة النفسية واراها في عملية صنع القرار في سياسية الاردن الخارجية : (المنظمة العربية للعلوم الادارية ، الاردن ، 1982).
18- فيكتور فيرنر : الحرب العالمية الثالثة : ترجمة هيثم الكيلاني (المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1980).
19- فوزية ذياب : القيم والعادات الاجتماعية : (دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1966).
20- د . صادق الاسود : علم الاجتماع السياسي ، اسسه وابعاده (بغداد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، 1986).
21- د. صالح عباس الطائي : المدخل الى السياسة الخارجية ، دراسة في السلوك السياسي الخارجي : ط2(مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2017).
22- رينوفان وجان باتيست دوروزيل: مدخل الى تاريخ العلاقات الدولية : ترجمة فايز كم تفاش (بيروت – منشورات عويدات ،1967).
23- ريتشارد س . لازاروس : الشخصية : ترجمة سيد محمد غنيم ، ط1 (دار الشروق ، بيروت ، 1981).
24- روبرت د. كانتور : السياسة الدولية المعاصرة : ترجمة د. احمد ظاهر (مركز الكتب الاردني ، عمان ، 1989).
25- روي مكريدس : مناهج السياسة الخارجية في دول العالم : ترجمة د. حسن صعب (بيروت 1966).
26- د. شمران حمادي : الاحزاب السياسية والنظم الحزبية : ط2 ،(مطبعة دار الرشاد ، بغداد ، 1975).
27- ثامر كامل محمد : النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة ، دراسة معاصرة في استراتيجيات ادارة السلطة :(دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004).

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1- عمر كيلان عربيي الصفار " اثر المتغير الشخصي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي "، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين ، 2000.
2- محمد عدنان الخفاجي : اثر القيم الاجتماعية في السلوك السياسي في المجتمعات النامية والمتقدمة (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2001.

ثالثاً : البحوث

1- د. حامد ربيع " نظم المعلومات وعملية صنع القرار القومي " مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد (11) سنة 1982.
2- د. صادق الاسود " ايرك فروم ودوافع السلوك السياسي في المجتمعات المتقدمة " قضايا سياسية (بغداد) المجلد الاول ، العدد الاول ، كانون الثاني ، 2000.

3- د. صالح عباس الطائي " الاستمالة في الاعلام الصهيوني".قضايا سياسية (بغداد) المجلد الاول ، العدد الاول ، كانون الثاني ،2000.
4- د. صالح عباس الطائي " دور الاعلام في ترسيخ القيم الاخلاقية " دراسات سياسية (بغداد)، بيت الحكمة ، السنة الخامسة ، العدد (12) كانون الاول ، 2007 .
5- د. محمد ابراهيم قضية " اثر العوامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية " ، مجلة السياسة الدولية (القاهرة) ، العدد (74) اكتوبر 1978.

المصادر بالانجليزية:

1- Brooke Noel Moore, Kenneth Bruder: Philosophy the power of ldeas: Sixth Edition (Mc Grdu Hill, Cali forina, 2006).
2- Coplin, William D.: Interoduction to International politics (Ney York, Meridian publishing Company, 1971) .
3- Elite Katz And Paulf. La Zarsfell : Personal Influence: In : tleiZ Eulauetal : political Behavior.
4- Harold Laswell " power and personality " In: Heinz Eulau,ed : political Behavior:(U.S.A,1L,The free peeress of Glencoe, 1956).
5- Harold Sport, Margaret Sport " En viroment Factor in the study of international politics" Journal of conflict Resolution, vot.1.1957.
6- James N. Roseau: Moral Fervor Systematic Analysis And scientific consciousness of foreign policy: (farces Pinter publisher lid, London, 1980).
7- Joseph H.Derivera : The Psychological Dimension of Foreign policy (Charles Emeril publishing, Ohio,1988).
8- Joseph frankel: International politics : conflict And Harmony : (perguinbook litd, England, 1973).
9- Kenneth Boulding The lmage: (Ann Arbor : Universitg of Michigan Press,1956).
10- K.J . Holisti: International Politics Frame Work For Analysis (New york, prentice Hail,1972).
11- Leonard A. Kusnitz : public opinion And Foreign policy: westpord , connetiout, Greenuwood press, 1984).
12- Michael P. Sullivan : International Relations, The ories And Evidence : (Engle wood N .J .Prentic-Hall,1976).
13- Marian lrish, Elke Frank : U .S. A. Foreign Policy Context. Conduct, Content: (Harcort price Jovanovich . Inc., New York, 1975).
14- R. E . Lane : Political Man :(New York, The free press, 1972).

الانترنيت

- ستيفن وولت : العلاقات الدولية عالم واحد ، نظريات متعددة : ترجمة زقاغ عادل ، زيدان وياني

http:// sia.Net / sia/view-article.phpzidy.